

العميقة

سجية طول طول

الحقيقة

الحقيقة

سجية طول طول

سجية طول طول

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : **قصة قصيرة**

المؤلف: **سجية طول طول**

غلاف الكتاب: **دينا علي**

موك اب الكتاب: **جيهان سمير**

تنسيق داخلي: **رويدا رمضان**

إدارة الدار: **رزان محمد كليب**

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

اهداء

إلى نفسي التي كانت أملاً وسط العتمة،
إلى الروح التي تحددت الألم، وقاومت
السكون. إلى القلب الذي لم يستسلم في
وجه الرياح، وأصر أن يكتب حروفاً من
الوجع والرجاء. إلى تلك التي سافرت
بين الذكريات، وتناقلت بين الألم
والشفاء، إلى تلك التي وجدت القوة في
الضعف، والمغفرة في العتاب. إلى
نفسي، التي اكتشفت فيها أسرار الحياة،
وجمعت أشلاء الأمل من ركام الألم،
وأطلقت العنان لأفكارها، لتسطر على
صفحات الزمن، حكاية جديدة. إلى
نفسي، التي لم تهن بل قاومت، إليك هذا
الإهداء، فكل حرف هنا هو لك، تذكيراً

بأنك تملكين القوة لتخطي أيّ درب،
وتحقيق كل حلم مهما كان بعيدًا. فلك
أن تفتخري بما حققتَه، ولك أن تغفري
كل لحظة ضعفٍ مضت، أنتِ القصة،
وأنتِ البداية، وأنتِ النهاية.

إلى من سكنت حروفه في قلبي ، إلى من
أضاء الطريق بكلماتٍ تطوفه. إلى محمد
تريكي، صاحب الجملة العميقة، التي
كانت لي بمثابة فجرٍ مضيء، ضوءٍ
شفيف. "أخاطب نفسي وأواسيها،
أعاتبها أحيانًا وأقسوا عليها"، كانت تلك
الكلمات زهورًا في قلبي تفوح، في
لحظةٍ خالية من ضوء الأيام. ياله من
حافزٍ لي، جسرًا بين الفكرة والبيان،
كيف أكتب، كيف أوجّه الكلام إلى الذات

دون قيد أو مانع؟ لولا هذه الجملة، لما
بدأت القصة، لولا هذا الإلهام، لما
اخترقت أغوار الروح بهذه البصمة.
فلك، محمد، كل الشكر والأمل، لأنك كنت
لي المنارة، في بحرٍ من الهم والوجل.
يامن فهمت صدى النفس، أضاعت
كلماتك في الظلال، وأخذتني في رحلةٍ
بين الألم والأمل، بلا ملال. إليك هذا
الإهداء، من قلبٍ امتزج بذكرك، ومن
قلمٍ لا ينسى لك فضلَ إلهامك.

مقدمة

في عمق الليل، حيث السكون يسكن،
أكتب حروفًا تلامس الروح وتحن.
أخاطب نفسي في صمتٍ طويل، أعاتبها،
أواسيها، وأقسو، وأميل. بين الهمسات
والذكريات القاسية، تمرُّ لحظات العمر
في لحظاتٍ بئيسة. أبحث عن إجابةٍ في
ضياح السؤوال، أغرق في خبايا نفسي،
في رحلةٍ لا تتال. أيها القلب، هل من
خلاص؟ أم أن الألم مسارٌ باقٍ إلى الأبد،
لا يراعي السلام؟ لكن في كل فجر،
يضىء الأمل خجولاً، نبدأ من جديد،
نبحث عن السكون. في طيات الحكاية،
بين الضحك والدموع، تتجسد القصص
وتلتقي الروح بالجموع.

هذه هي رحلة الروح بين الألم والشفاء،
حيث نقابل أنفسنا، ونحيا تحت وطأة
الحنين، في لقاء. "أخاطب نفسي
وأواسيها"، هكذا السطور تنطق، رحلة
من الألم إلى الشفاء، والكمال من نواح
تُدرك. في قلب الرواية نسمع الهمسات،
تدعو لإعادة السلام وتقص الحكايات.
من بين الذكريات المؤلمة، نبني أنفسنا،
نمحو الندم بلا حِجامة. فإذا كانت الحياة
سظراً من جراح، نحتاج إلى الأمل ليعيد
لنا الحياة من دُخان.

البداية

في صمت الليل، حيث يُغرقتني الزمان
وأنا في دوامة الذكرى، تلاحقتني الأمان
أخاطب نفسي في عتمة الظلال أعاتبها،
ألومها، على كل الزوال أين كنتِ يا روح
حين ضاع الأمل؟ وأين كنتِ حينما
سقطت في الجهل؟ كل لحظة مضت
كالسيف في القلب وكأنك في بحر من
الهمسات الغرق لا أستطيع أن أنسى ما
فات، ولا أن أسامح نفسي على تلك
الخطوات لماذا كنتِ تظنين أنك أقوى من
الضعف؟ وها هنا اليوم تجددين نفسك في
الحتف لكن هل تعلمي؟ رغم العذاب
والجراح لك الحق أن تغفري، وتثبتي
في الصراع تحت عينيك يسكن الندى،

وأنتِ الأمل كل لحظة ألم، هي خطوة
نحو الأجمال الساعة تقترب من منتصف
الليل، والظلام يملأ المكان، ولكن في
داخلي هناك ضوء ضعيف يضيء لي
الطريق. أفتح عيني، وأتنفس ببطء،
شعور غريب من الهدوء يغمرني، كما
لو أنني وحدي في هذا الكون، لا أسمع
سوى صدى أفكاري.

أجلس في زاوية غرفتي الصغيرة،
نافذتها المفتوحة تسمح بنسمات الهواء
الباردة أن تلامس وجهي، ولكن أفكاري
أثقل من أن تترك لي مساحة للتنفس.
إنها أمواج من الذكريات، وأصوات
الماضي التي تُردد نفسها في ذهني
وكأنها تسألني: ماذا كنت تفكرين حينها؟

أخاطب نفسي، ليس بصوت مسموع، بل
بأفكار تخرج من قلبي وكأنني أعيد
تنظيم الفوضى التي أعيش فيها. لماذا
تفعلني هذا بنفسك؟ أعاتبني، وأشعر
بالأمها التي تزداد بمرور اللحظات. في
هذا الوقت، أكتشف أنه ليس لدي إجابات
لكل هذه الأسئلة، أريد أن أهدئ نفسي،
لكن في ذات الوقت لا أستطيع أن أنكر
حقيقة ما مررت به، من أخطاء، من
لحظات ضعف. هل كان ذلك ضروريًا؟
هل كنت مجبرة على ارتكاب تلك
الأخطاء؟ "أنتِ تستحقين أن تكوني
أفضل من ذلك"، أقول لنفسي بصوت
خافت، وكأنني أخاطب صورة متخيلة
عن نفسي، صورة مشوهة مليئة بالندم.

بينما تسير الكلمات في رأسي، أدرك شيئاً عميقاً: أنا لا أحتاج إلى أن أكون مثالية، ربما كل تلك اللحظات التي كنت أظن أنها نقاط ضعف، هي جزء من تكويني، جزء من طريقي نحو النمو. لكن، لماذا القسوة على نفسي؟ لماذا لا أستطيع أن أغفر لنفسي؟ في تلك اللحظة، شعرت بشيء ما يتحرك في أعماقي. كان أشبه بحلم بعيد، ولكنه بدأ يقترب شيئاً فشيئاً قد تكون المواساة، قد تكون الشجاعة، ولكن، ماذا لو كانت قسوتي على نفسي هي طريقي إلى التغيير؟ ربما أحتاج إلى أن أكون أكثر قسوة الآن، حتى أتمكن من مواجهة كل شيء بداخلي. ولكن هل يمكن أن يكون

الألم هو الطريق إلى الخلاص؟ كأنَّ
الزَّمان يمرُّ بطيئاً، وحينما تتسأل
الذكريات، أرى الضوء خافتاً كلما غفوتُ
بين أضلعي، يذكرني القلب بعثراتي، ألم
الحروف، أسئلة كانت تحتاج لإجابات،
لكني ضيعت الأمل.

أمسكتُ بتلك الذكريات التي تؤلمني،
وجعلتها تُبحر في بحرٍ عميق، كل لحظةٍ
ضعفٍ، وكل ندمٍ أزهر في قلبي، كان
ينبوعاً نقيّاً للدرع الذي يحميني.
أتساءل: هل يمكن أن أُنبي نفسي من
جديد؟ هل أستطيع أن أمحو كل الآلام؟
لكنني أعلم أنني إذا فررتُ، سأظلُّ
عائشة في دوامة، ولذلك يجب أن أواجه
العواصف بيدي، في كل لحظةٍ لكنَّ

الرغبة في التغيير، لن تكون إلا مع
المحبة، لا قسوة تُجبرني على التصالح
مع نفسي، إنما السلام ينبع من قلبي،
عندما أقبل الضعف الذي فيه، لا توجد
خطوط حادة في الذاكرة، بل عبورٌ عبر
الأمل والندم.

أقف أمام المرآة، أنظر إلى وجهي،
وأتساءل: من هي هذه المرآة التي أراها
أمامي؟ هل هي نفس الفتاة التي حلمت
يومًا أن تكون قوية؟ قلبي ينبض
بسرعة، الذكريات تتراكم أمامي، موجة
تلو الأخرى.

من أول خطأ ارتكبته، إلى تلك اللحظات
التي كنت فيها عاجزة عن التصرف،
وأخذت الطريق الأصعب، لكن هل أنا

الوحيدة المسؤولة عن هذه الأخطاء؟ هل كنت مجبرة على أن أكون في تلك اللحظات المظلمة؟ ماذا لو كنت قد فعلت شيئاً مختلفاً؟ أعاتب نفسي بشدة، ألومها على اختياراتاتي، وعلى الطريق الذي سلكته.

في تلك اللحظات، أرى نفسي متشظية، كل جزء من جسدي يصرخ، يطلب المغفرة، ومع كل عتاب، تظهر صورة أخرى في ذهني: صورة نفسي المثالية، التي لم تتأثر بالألم، والتي تصرفت بشجاعة في كل لحظة من حياتها. لكن لماذا لا أستطيع أن أكون مثلها؟ الظل الداخلي يظهر لي من جديد، يهمس لي

بكلمات مليئة بالذنب، يعزز شعوري
بالفشل.

أنتِ المسؤولة عن كل ما مررتِ به،
لكن هل هو حقًا ذنبي؟ أم أنني فقط
أعيش في عالم من التوقعات التي
وضعتها لنفسي، حيث الكمال هو المعيار
الوحيد؟ الأسئلة تتزاحم في عقلي، وأنا
في حالة من الصراع الداخلي. كل
ذكرى، كل لحظة من الندم، هي ركيذة
ثابتة في حياتي، ولا أستطيع الهروب
منها.

في اللحظة التي كنت أظن فيها أنني
وصلت إلى نقطة النهاية، أدركت أنني لم
أكن أواجه نفسي فقط، بل كنت أواجه ما
لم أكن مستعدة له: الحقيقة عن نفسي.

كلما نظرت إلى نفسي، كلما لاحظت
التناقضات التي تملأني.

فجزء مني يصرخ بأنني قادرة على
التغيير، على تحقيق الأمل الذي طالما
حلمت به.

والجزء الآخر يهاجمني، يذكرني
بالذنب، ويجعلني أستسلم للألم، كيف
لي أن أكون شخصًا أفضل؟ كيف لي أن
أجد الأمل في هذا الظلام الذي أعيشه؟
أحيانًا أشعر وكأنني أدور في دائرة لا
تنتهي، بين العتاب والمواساة، بين
شعور بالعجز وشيء من الأمل، شيء
غامض يجعلني أتمسك بالحياة رغم كل
شيء.

صوت في داخلي يهمس لي: إنك قادرة على أن تكوني أفضل، لكن عليك أن تتعلمي كيف تقبلي كل شيء فيك، بما في ذلك أخطائك.

هذا الصوت هو صديقي الداخلي، الذي يذكرني بأنني أستحق أن أعيش بسلام. لكن هل يمكنني أن أسمح لهذا الصوت أن يكون هو الحاكم الوحيد في حياتي؟ أم أنني بحاجة إلى مواجهة الظل الداخلي، الصوت الآخر الذي يعذبني بذكريات الماضي؟ كلما فكرت في هذا، شعرت بشيء من الحيرة.

هل التوازن بين الأمل والذنب ممكن؟ هل يمكن أن أكون كل هذه التناقضات في نفس الوقت، وأظل على قيد الحياة.

وصلت إلى نقطة لا أستطيع فيها
الصمود أكثر مشاعري، أفكاري، كلها
تنهار، في تلك اللحظة، شعرت وكأنني
على حافة الانهيار.

كل شيء أصبح مغمورًا في ظلام داخلي
خائق، لا أستطيع أن أرى فيه الضوء.
أدركت أنه لا يمكنني أن أهرب من نفسي
أكثر من ذلك، أصرخ في داخلي، أريد أن
أتوقف، أريد أن أختفي، ولكن كل شيء
داخلي يقول لي: لا يمكنك الهروب،
عليك أن تواجهي كل ما مررت به.

وفي تلك اللحظة الحاسمة، كنت أعرف
أنني في مرحلة التحول، بدأت في فهم
أن الألم جزء من الشفاء، وأن الانهيار
ربما يكون بداية لمصالحة جديدة مع

نفسي، بعد انهيارني، بدأت أستعيد
نفسي، قطعة قطعة.

أتعلم كيف أغفر لنفسي، كيف أقبل
الجروح التي سببتها لي الحياة، وكيف
أتعلم منها، قد لا أكون مثالية، ولكنني
أنا، بكل عيوبي، بكل أخطائي.

وفي تلك اللحظات، تعلمت شيئاً مهماً:
أنا بحاجة إلى الشفاء من أنفسنا قبل أن
نبحث عن شفاء من الآخرين.

أدركت أخيراً أنني لست بحاجة لأن أكون
مثالية، أدركت أن كل عتاب، وكل قسوة،
هي خطوة نحو النمو، وتعلمت أن
السلام الداخلي يبدأ عندما نتقبل أنفسنا
بكل ما فيها من تناقضات.

في بحر التناقضات، أبحر بلا شعراع
أبحث عن نفسي بين الحزن والرجاء
ففي أعماقي يسكن الأمل والتعب وكان
الحياة تدور بين قيدٍ وحياة أتعثر في
الطريق، وأستمد القوة لكن ذنبي
يطاردني، يصرخ في صدري: "توقفي"
كيف أكون من أريد؟ كيف ألتقي
بالسلام؟ وأنا أحمل في قلبي جروحًا
تتدب الأيام لكن بين طيات الألم، نبتت
بذور النور ورغم القسوة، كان في
داخلي البذل والشعور أريد أن أغفر
لنفسي، أن أعود للحياة أن أترك عني
كل ذنب، وكل ضياع أمل جديد في قلبي
يحيى، رغم الأعباء وأنا أركض في
طريق الشفاء، رغم العواصف والهواء

قد لا أكون مثالية، لكنني أستحق الراحة
وسأظل أبحث عن نفسي في كل ساحة
مضي المزيد من الوقت، وكل يوم أصبح
أكثر وضوحًا، كلما نظرت إلى حياتي،
بدأت أرى القيد الذي فرضته على
نفسي. تلك القيود التي كنت أظن أنها
تحميني، تبين أنها كانت تكبلني، طوال
حياتي، كنت أخشى التغيير، أخشى أن
أواجه اللحظات التي تحتاج إلى شجاعة،
لكنني الآن بدأت أرى أن الشجاعة لا
تعني الخوف من الألم، بل يعني أنني
أمتلك القوة لمواجهته، أقف أمام نفسي
وأقول: أنتِ قوية بما فيه الكفاية لتكوني
صديقة مع نفسك.

ربما يكون التحول بطيئاً، ولكنني بدأت
أرى أن التحرر يأتي من التصالح مع
الحاضر، مع من أنا عليه الآن، لم يعد
هناك حاجة لمقارنتي بأي صورة مثالية،
ولا لمقارنة نفسي بمن كنت أتمنى أن
أكون.

أنا هنا الآن، وأنا كافية كما أنا.

صوت داخلي يقول لي: أنت بدأت في
الانطلاق، لا تظني أن الطريق سيكون
سهلاً. ولكنك ستكونين دائماً في المكان
الذي تحتاجين إليه.

شعرت بشيء من الراحة وأنا أسمع هذه
الكلمات، لم يعد الصوت الذي يعذبني هو
الصوت الذي يحدد هويتي. بدأت أصدق
أنني أستطيع أن أكون على طبيعتي،

وأن أعيش الحياة التي اختارها قلبي،
حتى وإن كانت مليئة بالشكوك
والصراعات، القبول أصبح هو مفتاح
السلام، لم يعد كل شيء مرهوناً
بالمثالية أو بالقدرة على التغيير
الفوري.

تعلمت أنني لا أحتاج لأن أكون بلا
أخطاء لكي أستحق الحب أو السلام
الداخلي، أنا كافية كما أنا، بأخطائي،
بحزني، وبجروحي.

كل لحظة تعلمت فيها شيئاً عن نفسي،
كانت خطوة نحو الشفاء، عندما أواجه
لحظات الحزن أو الذنب، أذكر نفسي أن
هذه ليست نهاية العالم.

تعلمت أن أحتفظ بتلك اللحظات في قلبي،
وأسمح لها أن تعلمني بدلاً من أن تأخذ
مني.

لا أحتاج أن أهرب من مشاعري بعد
الآن، بل يجب عليّ أن أواجهها وأتعلم
منها.

لقد أدركت أيضاً أنه لا يمكنني أن أعيش
في الماضي إلى الأبد، التقبل لا يعني
نسيان ما مررت به، بل يعني أنني قد
أتعلم من الماضي وأتركه ليصبح مجرد
جزء من قصتي، لا أكثر. رحلة الشفاء
لم تنتهِ بعد، وأنا أدرك أنني سأظل أتعلم
وأواجه التحديات، لا يوجد شيء سهل
في الحياة، وكل خطوة نحو الشفاء قد
تتطلب مني أن أواجه جزءاً من نفسي

كنت قد هربت منه في الماضي، لكنني
الآن أقبل هذا الجزء من نفسي، أنا في
رحلة مستمرة، وليس هناك خط نهاية.
أفكر في الأيام التي كنت فيها في الظلام،
وكيف أنني اليوم أستطيع أن أرى النور
من خلال الشقوق التي كانت في قلبي.
التغيير لا يأتي دفعة واحدة، ولكن مع
مرور الوقت، بدأت أرى أن كل لحظة
من الألم أو الصراع كانت بمثابة فرصة
جديدة للنمو.

أبتسم لنفسي وأقول: أنا الآن في المكان
الذي يجب أن أكون فيه، هناك الكثير من
العمل الذي لا يزال يتعين علي القيام به،
ولكنني سأمضي قدماً بحذر، وبقلبي
مفتوحاً على كل تجربة جديدة.

غريبٌ أن أشعر بأنني غارقة في زحمة
الأيام، وكأنَّ حياتي كلها مجرد صفحات
ضبابية، لكنني أستطيع أن أرى ضوءًا
خلف السحب، ضوءٌ يعكس الأمل، في
لحظةٍ تهدأ فيها الرياح.

كل خطوة نزلت بها في الماضي، كانت
واديًا مظلمًا، لكنني، في كل مرة،
استطعت أن أرفع رأسي، رغم الهمس
الداخلي الذي يلاحقني باللوم، إلا أنني
أتحمل هذه الدروس على قلبي، بحذرٍ.
هل يمكن للظلام أن يولد منه النور؟ هل
يمكن أن أرى في عيني الأمل حيث كان
الظلام؟ لكنني تعلمت أن الرحلة لا تُقاس
بمقدار الألم، بل بمقدار القوة التي تكمن
في قدرتنا على النهوض مجددًا.

والآن، في أعماق الروح، هناك صمتٌ لا يُعبّر، أجتاز الجراح، وقلبي ينبض بالإيمان، وكأنّ كل شيء يمرّ، ولكنني، بلا شك، أتعلم، أتعلم أن الحب الحقيقي هو أن تقبل نفسك كما أنت، في جميع أبعادك، بكل ضعفك وجمالك، كلما اقتربت من داخلي، كلما وجدت مزيدًا من الضوء، هذا الضوء الذي لم يكن واضحًا في البداية، أصبح أكثر إشراقًا مع كل خطوة نحو التغيير.

الأمل لا يعني أنني لن أواجه التحديات، بل يعني أنني أستطيع أن أواجهها وأظل على قيد الحياة.

الآن، أستطيع أن أرى كيف أن الأمل بدأ يتحقق في حياتي من خلال ما كنت أظنه

عقبات، وفي كل مرة أتعثّر، أدرك أنني
أتعلم أكثر عن نفسي، وأنني أتعلم أن
أكون أكثر رفقا وصبرا مع ذاتي، الأمل
الذي كان يبدو بعيدا أصبح قريبا، وبات
جزءا من تجربتي اليومية.

بدأت أرى أن النضج ليس هو القوة التي
تزيل كل الهشاشة، بل هو القدرة على
قبول ضعفي ومعاشته، أنا لست بحاجة
لأن أكون بلا عيوب لأستحق الاحترام،
ولكنني أستحقه فقط لأنني أنا، تعلمت أن
النضج هو التوازن بين المواساة
والتحدي، بين القسوة على الذات
والرحمة التي أستحقها، اليوم أصبح
لدي إيمان أكبر بنفسي، لم أعد أخشى
أن أواجه الحياة بحقيقتها، بكل

صعوباتها وجمالها، تعلمت أن النضج يعني أن أكون قادرة على العيش في اللحظة، وأن أقبل كل شيء فيها كما هو.

أدركت أخيراً أن السلام الداخلي ليس مكاناً نصل إليه، بل هو حالة نعيشها كل يوم، وكل خطوة نخطوها نحو أنفسنا تمنحنا راحة أكبر في هذا العالم المضطرب، السلام الداخلي يبدأ عندما نسمح لأنفسنا بالعيش بصدق، عندما نسمح لأنفسنا أن نكون كاملين في نقصنا، وأن نكون أقوياء في ضعفنا. أغلق عيني، وأتنفس بعمق، وأسمح لنفسي بأن أشعر بالسلام، تعلمت أن السلام ليس في الهروب من الماضي،

بل في قبول كل جزء من حياتي كما هو.
هذه هي البداية الجديدة، بداية الحياة
التي أستحقها.

بدأت الطريق، وبيدي زهور الأمل أخطو
بخفة، رغم الجراح التي في القلب تملأ
فكل خطوة هي بداية الشفاء وكل دمعة
هي طهارة من خطايا الجفاء أمسك بيد
نفسي، أرحب بالسلام أعاتبها، ولكن
هذه المرة بحبٍ وأمان أتعلم كيف أغفر،
كيف أقبل الماضي كيف أعيش الآن،
دون أن أنشغل بما مضى لقد كنتِ قوَّةً
حين ظننتِ أنكِ ضعيفة والآن تزهري بين
يديك زهرةً طيبة كل ألم مرَّ كان طريقاً
نحو النور وأنتِ، كما أنتِ، كنتِ دائماً
سرِّي للسرور لا تعودي للظلام، ولا

تخافي من الأمس فعدك هو الذي يستحق
الحياة والعيش إلى تلك الرحلة، إلى تلك
الساحة أنت اليوم تبدأين من جديد، بكل
إرادةٍ وطاقاةٍ بينما تهب الرياح على
وجهي، تهمس لي بأسرار الزمن، أشعر
بقلبي ينبض بنغمة جديدة، لحنها غير
مكتمل، لكنه صادق. لم أعد أخشى
العواصف، فقد تعلمت أن أرقص مع
الرياح، أطلق خطواتي في الهواء، لا
أهتم إن سقطت، فالسقوط علمني كيف
أرتفع.

هل كان الألم صديقاً لي؟ أم أنه مجرد
درس في الكتاب؟ تدور الأيام، ولكنني
اليوم أرى في كل لحظة ضوءاً جديداً.
كل جزء مني كان جريحاً، وكل جرح

أصبح الآن تاجًا، أحمل في داخلي زهورًا
لا تذبل، بل تكبر وتزهر مع الزمن.

أقف على حافة الفجر، أنظر إلى السماء،
تسألني: هل أنتِ جاهزة الآن؟ أجيب
بحزن كان قد بدأ يذبل: نعم، أنا جاهزة.
وأقدم نحو المستقبل، كما لو أنني أول
مرة أراه، وكل خطوة تقودني إلى حياة
لم أكن أعرفها، لكنني الآن أعرفها جيدًا.
في صمت الليل، أتساءل، هل هو السلام
أم هو الحلم؟ ولكنني أعني أن السلام لا
يأتي في لحظة، بل هو حكاية تُكتب
بأيدينا، هو سطر نرسمه كل يوم، بحبر
من الأخطاء والتجارب، وكل سطر يمر
يترك علامة، علامة تخبرني بأنني هنا.
هل وجدت السلام في تلك اللحظة، عندما

تعانق روعي الظلال؟ لا، لقد وجدته في
تلك اللحظات التي كنت فيها وحدي،
أواجه نفسي بصدق، بلا هروب، بلا
دروع تقيتني، أدركت أن السلام هو تلك
المسافة التي قطعتها، بين الألم والأمل،
بين الماضي والمستقبل.

هكذا، تذوب مشاعري في سماء
السكون، كأنني عصفور يعود إلى عشه،
ويحط على الأرض بأجنحة لا تخشى
الهبوط.

الآن، أرى في أعماقي لحنًا جديدًا،
موسيقى من السلام تولد من قلب عاش
الصراع، أغمضُ عينيَّ وأرى بين
الحطام، أرى صورتني التي كنت أهرب
منها، كنتُ أظنُّ أنني ضائعة، ولكنني

الآن أرى، أنني كنت دائماً في الطريق
الصحيح.

لكل خطوة خُطيت نحو العتمة، هناك
ضوء جديد، يشرق في الأفق، من وسط
الظلال، ينبثق فجرٌ جديد، ألم الحياة يعيد
صياغة قلبي، ويعلمني أن التغيير لا
يأتي بسهولة، لكنني بحاجة إليه كي
أكون أقوى.

الندم كان الحرف الأول في شعري، لكن
الصفح هو الكلمة الأخيرة، حينما أحببت
نفسي، حينما فهمتُ الألم، أدركتُ أن
النضوج لا يأتي إلا بعد صراعٍ طويل.
اليوم، أرى نفسي في مرآة القلب،
وأكتشف أنني لستُ فقط مزيجاً من
الأخطاء، بل أيضاً أنا قوتي، وإرادتي،

وهدوئي، وكل خطوة جديدة تشرق،
تفتح لي باباً من الأمل.

نعم، أنا السيدة التي كانت تخشى
الصمت، ولكن اليوم، في صمتي،
أكتشف قوة لم أعرفها من قبل. لا أحتاج
أن أرفع صوتي، فالقوة ليست في
الكلمات، بل في الصمت الذي يحتوي
العالم بأسره.

كل قرار اتخذته، وكل خطوة خطوتها،
كانت بذرة لنمو شيء أعمق. اليوم،
أرى في نفسي قوة لم أظن أنني أملكها،
قوة مستمدة من ألمي، من انكساراتي،
من لحظات ضعفي.

لقد وجدت في الداخل مشهدًا آخر من
الحياة، حياة لا تسعى للكمال، بل
للحقيقة.

الوقت، ذلك الصديق الذي مر عليّ في
صمت، لم أكن أستطيع فهمه. لكن اليوم،
أرى كيف أنني، كما هو، قد نضجت
ببطء.

أعلم الآن أن النضج ليس غياب
الجروح، بل هو أن تجد جمالًا في كل
جرح، أن ترى النور في كل ظلمة.
أصبح الوقت حليفًا لي، لم يعد العدو
الذي يهرب مني.

أدركت أنني حين أتقبل نفسي، حين
أعاق كل لحظة بكل أوجاعها، أنتصر
في معركتي مع الحياة، فلا وقت لندم،

ولا مكان للحزن، فقد تعلمت أن الوقت
ليس عدوًا بل رفيق درب، وأنا أتفلسف
الآن، أنظر إلى حياتي في تفاصيلها
الصغيرة، كل لحظة كانت جزءًا من حلم
طويل، حلم بدأ في الظلام، لكنني اليوم،
أصبحت أرى النور يملأ كل زاوية،
وأصبح كل جزء مني يلمع كما لو كان
جديدًا، قد لا تكون الحياة سهلة، لكنني لا
أخافها.

أفتح عيني على هذا العالم وأقول: أنا
هنا، أنا موجودة، هذه هي البداية
الجديدة، بداية لحياة أستحقها، حياة
تحمل في طياتها السلام، والتقبل،
والحب، وفي كل يوم، أكتب فصلاً جديدًا
من قصتي، حكاية ليست عن الكمال، بل

عن القوة في الضعف، عن الجمال في الأخطاء، وعن النور في العتمة. والآن، أنا في المكان الذي يجب أن أكون فيه، حرة، شجاعة، وأحب نفسي كما هي.

أقف أمام نفسي، أسألها: من تكونين؟ هل تلك هي نفس الفتاة التي كانت تحلم وتطير؟ أم أن الزمن قد رسم على وجهها تجاعيد الأسي؟ لكن، في قلبها ما زال ينبض الأمل، رغم الجراح والتأسي يا نفسي، كيف ننسى ما كان؟ وكيف نعيش بين كل هذا السكون؟ أنت من كانت تختبئ في الظل، وتحاول أن تواسي لكن، حان الوقت لكي تبتسمي، وأن تحرري كل ما هو مؤسف تعلمي من تلك اللحظات التي تجاذبتها الذكريات

واعلمي أن السلام ليس في الهروب من
الأوقات بل في قبول كل ما كنا، بكل ما
حملنا من أعباء وفي ابتسامة جديدة
تحمل من الصفاء أنتِ القوة، وأنتِ
النور الذي يضيء وأنتِ الجمال الذي لا
يُقدَّر بثمن، ويضيء أيا نفسي، هل
تذكرين أنكِ أنجبتِ الفرح من قلب
الحزن، وعشتِ المدى، دون أن تتدمي
أو تفرحي في قلب الليل، حين تهمس
الرياح بأسرارها، أدركت أنني لم أعد
أخشى الفقد، بل تعلمت أن أحفظ بكل
شيء في داخلي، حتى الظلال التي كادت
أن تبتلعني، صارت جزءاً مني، أحملها
كقصيدة مبالغة بالندى، تعكس الضوء في
صمت، لقد جئت من الظلام، ولكنني

لست مجرد ذكرى لذلك الظلام، بل
أصبحت النور الذي ينبت في الأرض،
يشرق من قلب الجراح.

لقد تعلمت أن لا شيء يضيع، حتى لو
تفتت أحلامي في الرياح، كل جزء مني
كان دربًا، وكل خطوة كانت مرسومة
بحكمة غائبة، حتى اكتشفت أن الشفاء
لا يأتي إلا إذا تعلمت كيف أحسن
الاستماع للروح أدركت أن الحب ليس
في انتظار الآخر ليحبني، بل هو أن أحب
نفسي كما لو أنني أغني لها، كما لو
أنني طائر في السماء، أحتضن كل عيب
في جسدي، وأعشق كل جرح في قلبي،
لأنني أنا، بكل توجعي، أستحق أن
أحبها، أعلم الآن أن الحب يبدأ من

الداخل، من تلك اللحظات التي أسامح
فيها نفسي، أحتوي فيها كل لحظة فشل،
وأجعلها دروسًا تنتشر حولي كالزهور،
ليس الحب في العيون التي تبحث عن
الإعجاب، بل هو في أعماقي، حيث
يتسرب النور ببطء، ويغني الليل
بنغماته، إيماني ليس في انتظار معجزات
خارجية، بل هو في رؤيتي لكل لحظة
وأنا أعيشها بكل وجودي، الإيمان هو
أن أتقبل الحقيقة بكل تفاصيلها، أن أرى
في التحديات فرصًا للنمو، وفي الندم
بداية للغفران، أنا الآن أو من أنني جزء
من الكون، لا أحتاج لتغيير نفسي لتكون
أفضل، فأنا تمامًا كما أنا، جزء من هذا
الجمال المدهش.

السماء التي تراها عيناى، والأرض التي
تحت قدمى، هما هما، لا فرق بينهما
وبين روجى، الكل يتناغم، الكل يرقص
فى هذا الرقص الأبدى، إننى أعيش
الآن فى قلب الإيمان، حيث لا شيء
مستحيل، وحيث لا شيء أكثر جمالاً من
أن تكون صادقاً مع نفسك، لم أعد أقاوم،
لا أقاوم الرياح، ولا أقاوم الأمطار التي
تغسل روجى، لقد تعلمت أن النضوج
ليس فى التحدى، بل فى الاستسلام
التام، الاستسلام للرحلة كما هى، بكل
محطاتها المتعرجة، بكل تعرجاتها
الهادئة.

نعم، أنا من قادنى إلى هنا، أنا من
تحديت الزمان والمكان، وأنا الآن أتقبل

كل شيء، دون خجل، دون تردد، فقد
أدركت أن النضوج هو أن أكون بكل ما
أنا عليه، أنتصر في معركتي مع ذاتي،
وأعيش حياة ليست ملونة بالكمال، بل
مشبعة بالحياة بكل تناقضاتها، بكل
جمالها البسيط.

ها أنا أفتح نافذتي على فجر جديد،
أستنشق نسيم الحياة، وأشعر بالحرية
تتسرب إلى كل عظمة في جسدي.

الحياة ليست سوى مغامرة مستمرة،
وكل يوم هو فرصة جديدة للتجدد،
الآمال التي كانت معلقة بين يدي، أصبح
لها جناحان الآن، وأنا أسمح لها أن
تطلق عاليًا في السماء التي لا نهاية
لها، كل لحظة أصبحت تلمع كنجمة، كل

خطوة أصبحت أراقبها بعين جديدة،
بعين محبة، بعين واثقة.

ها أنا أبدأ فصلاً جديداً من حياتي، أكتب
قصيدي بنبضات قلبي، وأنا لا أحتاج
إلى أكثر من نفسي، أكثر من حبي
لروحي، أكثر من الإيمان بأنني هنا،
وأنني أستحق كل لحظة سلام.

نعم، بدأت من الصفر، ولكنني الآن في
مكان آخر، مكان لا يحددني فيه شيء
سوى حرיתי. وبينما أذهب في طريقي،
أسمع صدى صوتي يردد: أنا هنا، أنا
شجاعة، أنا في السلام، ولا شيء الآن
يمكنه أن يوقفني، فقد أصبحت أنا نور
العالم الذي كان يبحث عن نفسه في
الظلام.

لقد اقترب الفجر، والمساء ينسحب
بخجل من الذاكرة، وتدفق النور في
روحي كأنه نهر قديم، يبدد كل ظل، كل
لحظة سابقة كانت فُجَاءة، كنت أظنها
نهاية، لكنها كانت مجرد بداية، بداية
تحوّل عميق في القلب، أسمع الآن
صوت الحياة في أنفاسي، يتنفس الأمل
في سراييني، ويملأني بنور غير مرئي.
ألم يكن كل الألم هو ما كان يعلمني كيف
أكون؟ كيف أرفع رأسي وأمشي على
درب لا يخشى الخوف، فكل شبر فيه هو
خطوة نحو اكتشاف نفسي، خطوة نحو
الفجر الذي يشرق في أعماقي، وأنا
أمشي إليه ببطءٍ وأنا ممتلئة بهدوءٍ
وأمل.

نعم، الآن أعلم أن الأمل ليس في
الهروب، بل في العيش بسلام مع كل ما
كان، وكل ما أصبح.

أغني للغد بينما تحتضن روحي جميع
الخيبيات، تدور حولي الدنيا وأنا أقف
ثابتة، أستقبل كل يوم جديد برغبة في
أن أكون كما أنا.

أنا لم أعد أخشى الزمن، أو أحتجز في
قلبي أي خوف من المجهول، فكل لحظة
جديدة هي هدية لأحتفظ بها، هي صفحة
جديدة لأكتب عليها شعري. أمضي في
دربي وأنا أعلم أنني استحق الحياة،
استحق الحب الذي يهني إياه قلبي،
استحق النور الذي يشرق كل يوم في
عيوني، استحق أن أكون أعمق من

الألم، أسمو عن الندم، وفي كل خطوةٍ
أخطوها، أسمع صوت الرياح، وكأنها
تهتف بي: "انطلقني!" أشعر بنبض
الأرض تحت قدمي، وأتلمس أفقًا بعيدًا
أضائه بأحلامي، أنا حرة الآن، لا شيء
يربطني بالزمن، ولا شيء يمكنه أن
يحددني أو يعيقني، بينما يسقط الليل
وتأتي ساعات الفجر، أطلق نفسي،
أحرر من قيود الماضي، وأنا أركض
نحو حياتي التي كنتُ أظن أنها بعيدة،
لكنها الآن بين يدي، أعيشها في كل
لحظة، أرويهما بنبضٍ، كما تروي
الشمس البحر في الساعات الأولى.

لقد وجدت السلام الآن، في أعماق
نفسي، حين تعلمت أن كل لحظة في

الحياة هي فرصة، وأن كل جرح يحمل
درسًا يضيء دربي، أنا الآن في القلب،
في النقطة التي لا أحتاج فيها لأي شيءٍ
خارجي، فأنا مليئة بما يكفي من الحب
والإيمان، قلبي الآن خفيفٌ، وكل ترددٍ
قد اختفى، والأمل الذي حملته في
مسافات العمر أصبح هو الآن سكني.

لا شيء يقيدني بعد اليوم، لا ظل
الماضي، ولا قسوة العثرات، فأنا الآن
أعيش اللحظة بكل وجودي، أحتفل بكل
ما أنا عليه، بكل ما أصبحت عليه، وأنا
أكتب قصيدتي في الهواء، أطيّر بها
بعيدًا، لا شيء يوقفني، لقد وجدت
طريقي، طريقي الذي ينيرني في كل
خطا.

ها أنا أبدأ من جديد، وفي عيوني بريق
من الضوء، أطلق قلبي ليرقص في
السماء، أعانق الحياة بكل أطرافها،
وأذهب حيث لا حد، فكل شيء فيّ قد
تعلم كيف يكون، أنا الآن أعيش في
الأبدية التي بدأت من داخلي، أجد نفسي
بين السطور، بين الكلمات، أطلق الأمل
من بين يديّ، وأكتب لحياتي نصًا جديدًا.

في قلب الليل، حين تنام النجوم، أشعلت
روحي سراجًا، ينبض بالتححرر، فكل
خطوة في دربي كانت كالحلم، تغني قلبي
وترسم دربًا من الأمل والنور.

أقول للنفس: لا شيء يبقى في الظلام،
إذا آمنت أن الفجر يأتينا، وفي زهور

الحياة، نجد جمال الأمل، وفي كل
خيبتنا، تثبت الزهور النادرة.

طريقي طويل، لكني لا أخاف، فكل نعمة
في روعي تردد لحن الفرح، أعرف أن
وراء الضباب، هناك ضوء، وكل جرح
يلتئم، يترك في قلبي لحنًا جديدًا.

تنبض الحياة ها قد جاء الربيع، وقلبي
يعانق الزهور، أستقبلها بكل حب، بكل
شوق، وفي كل زهرة أجدني، أجد
عمري، أعيش اللحظة، وكل لحظة هي
بداية جديدة.

أيامي تصبح أكثر إشراقًا، وفي الأفق
أرى عيونًا تتلاقى في سلام، أعلم الآن
أن الجمال ليس في الكمال، بل في

العيش، في الحب، وفي العطاء بلا
حساب.

أطلق قلبي في الريح، وأستمع لأغنيته،
ترقص على الألحان، وتغني للحريّة، لا
أحمل في نفسي شيئاً من الماضي، فكل
لحظة جديدة هي بداية الأمل، ونهاية
الألم.

أقف على قمة الجبل، أرى العالم بأسره،
كل الأشياء قد تغيرت، وكل الأوجاع قد
انتهت، أصبحت أنا الآن من أريد، لا
شيء يمكنه أن يسلب مني السلام الذي
وجدته.

أنا التي كنت أبحث عن السلام في
الخارج، ها أنا أجد نفسي داخلي، في
أعماق، لا شيء يؤثر في روحي

الطاهرة، فقد تحررت من قيودي،
واكتشفت أن الحياة هي حب، حبٌ يبدأ
من الداخل، وينثر السلام في كل مكان.
أنا هنا، أعيش بشجاعة، بكل فخر، أدرك
الآن أنني لست بحاجة إلى مساعدة، فأنا
قوتي، وأنا حرיתי، وأنا السلام.

كل خطوة أخذتها كانت خطوة نحو
العظمة، نحو نفسي، نحو الأبدية، نحو
النور، وفي الأفق، يظهر أمل جديد، في
قلبي، يكمن الزمان، والمستقبل، أدركت
أخيرًا أنني لست مجرد حلم، بل حقيقة
تعيش في كل لحظة من العمر، وفي
عيوني أرى كل شيء ممكن، وأنا أعيش
حلمي بكل قوتي، بكل يقيني.

أخاطب نفسي: أنتِ الأمل، وأنتِ النور،
كل دمعة كانت ستارًا، وكل ابتسامة
كانت بوابة، أنتِ التي أنجزت ما كنتِ
تصيبين إليه، وأنتِ التي سترتقي دائمًا
نحو ما هو أعظم.

ها أنا أبدأ حياة جديدة، أمسك بيدي كل
الأمل، وأمضي للأمام، كل لحظة، وكل
شعور، وكل نبضة في القلب، تخبرني
أنني ولدت من جديد، أنني أعيش كما
أريد، في تناغم تام، وكل يوم يصبح لي
فرصة، لي رحلة جديدة، أنا الآن أكثر
أنا، أكثر سلامًا، أكثر حيوية، وأنا أسير
في درب الحياة، بكل شجاعة، كل لحظة،
وكل نبضة، وكل خطوة.

في السكون، حيث تنصت الروح إلى
نفسها، أجد في قلبي أصداء الكلمات
التي كانت حبيسة، أسمع نبضات الزمن،
تشدو لي أغنيتها، أغنية التغيير، أغنية
السلام الذي بدأنا نغنيها.

عبرتُ بحورًا من الألم، وقطعتُ طرقًا
من الشك، ولكنني الآن أجد في كل
خطوة سجلاً من النور، لا شيء في هذا
العالم يستطيع أن يوقف روعي، فقد
تعلمت أن الحياة تنبض في كل لحظة،
وفي كل حلمٍ صغير، إلى أين أذهب بعد
الآن؟ إلى حيث الأمل يدعوني، فأحلامي
أضحت أجنحةً، تحملني إلى السماء،
والأرض تحسنت قدمي الآن، أغنيتها

تغني، "أنتِ هنا، أنتِ الآن، حرة كمال
تكوني من قبل."

في اللحظات التي كانت يدي تمتد نحو
المستحيل، التقيت بحبٍ جديد، حبٍ بلا
شروط، بلا حدود، فالحب ليس في من
نحب، بل في كيف نحب أنفسنا، وكيف
نحتفظ بقلوبنا مشرقةً رغم الظلال.
أمامي الآن دروبٌ مفتوحة، حيث الأفق
يغني، وفي أعماق قلبي، هناك زهرة
تتمو، كلما ضممتها، أصبح الكون أكثر
اتساعًا، والأمل أكثر وضوحًا، كأنما كنت
أبحث عنه في الظلام.

وأنا الآن، بين يدي الزمان، أرتشف من
نبع العشق الذي ينبض في روحي، لا
أحتاج إلى أن أسأل، لا أحتاج إلى أن

أخاف، فالحب الذي يجري في عروقي
هو العطر الذي يعطر الزمان، تحلقت
روحي بين السحب، لا شيء يربطني، لا
خيوط، لا قيود، لا زيف، فقط أنا، أسمع
الرياح تهمس لي، تدعوني للطيران،
وكل لحظة أعيشها هي فرح جديد،
وصوت غريب، أريد أن أكون أنا، في
كل لحظة، أريد أن أكون الزهور التي
تتمو بلا قيد، أريد أن أكون الطيور التي
تحلق في السماء، وكل لحظة أختار أن
أكون نفسي، دون خوف، دون تردد.
في السماء العميقة، في آفاق الكون
اللامحدودة، أطيّر، لا أعبأ بما خلفي، ولا
بما ينتظرني، فكل خطوة جديدة هي
نبضة من حريّة، وأنا الآن أعيش، لا

شيء يثقلني، لا شيء يحبسني، أعود
إلى حيث بدأ الطريق، إلى نقطة البداية،
لا شيء تغير، إلا أنني أصبحت أكثر
صدقًا مع نفسي، كل خطوة كنت أظنها
ثقيلة، أصبحت الآن أغنية تعزفها
الرياح، وأنا، بين ذراعي الحياة، ألتقط
الأنفاس وأغني، فقد بدأت أرى، أن
العودة إلى الذات ليست عودة، بل بداية
جديدة، تفتح لي أبواب العالم، أنت لست
ما كنت، ولا ما سيتوقعه الآخرون، أنت
أكثر من ذلك، أنت كل ما يمكنك أن
تكوني، وأكثر.

ها أنا أخطو على أرض جديدة، تحت
سماء جديدة، والعالم من حولي يضيء،
كما لو أن الشمس أشرقت أخيرًا، في

داخلي أرى كل شيء ينمو، كل حلم
يتحقق، وكل لحن ينبعث من قلبي،
ينبض بالسلام، ينبض بالأمل. أنا الآن،
وكل شيء في داخلي ينبض بالحريّة،
أحمل بين يدي ضوءًا لا ينطفئ، وحبًا لا
يغيب، وكل خطوة أخطوها هي تأكيد
على وجودي، وعلى قوة الأمل الذي لا
يفارقتني أبدًا.

أبحث عن النور، وأنا أواجه الظلام أسير
في دربٍ طويل، وأحمل بين يديّ الأحلام
لا أمل في العودة للوراء، ولا حتى في
التراجع ما بقي لي هو أن أعيش، أن
أتابع الرحلة بلا إرجاع أخاطب نفسي
وأنا في الطريق، أقول لها: أنتِ أكثر من
مجرد ألم، أكثر من حزنٍ يحترق لكِ

الحق أن تبني نفسك من جديد أنت
الأقوى، حتى وسط التوهان والضياح
أنت شعاع النور الذي يسطع في قلبي
وأنت الأمل الذي لن يذبل أبدًا فليكن هذا
الطريق بداية جديدة حيث تتناغم الحياة
مع أوجاعنا، وتولد من جديد في زوايا
الروح، حيث تتناثر الذكريات، أقف
حائرة بين الظلال، أحاول أن أمسك
خيوطها، هل هي الأوجاع التي سكنتني؟
أم هي الأمل الذي يبحث عني؟ كل شيء
هنا غريب، ولكنه مألوف، كما لو أنني
خُلقت من هذا التناقض، أحيانًا، أجد
نفسي أسيرًا لذكريات أرهقتني، وأحيانًا،
أسمع صوتًا بعيدًا، يعزف لنا جديدًا،
لنا يهمس لي: "كل شيء فيك جميل،

حتى جروحك، " وفي تلك اللحظة،
أدركت أنني بحاجة لأن أرى نفسي
بعينين جديدتين.

هل يا نفسي، كنتِ حقًا تستحقين كل هذا
العذاب؟ ألم يكن بإمكانك أن ترفقي
بنفسك، وأن تسامحيها؟ لكن في كل مرةٍ
أقسو عليكِ، في كل مرةٍ أعاتبكِ، أكتشف
جزءًا منكِ، جزءًا كنتِ أجهله، جزءًا
يجعلني أقوى.

أنتِ لستِ العدو، ولا المسئول عن كل
الألم، لقد كنتِ فقط ضحية الظروف،
لكنكِ لم تستسلمي، وفي داخلكِ، كان
هناك دوماً بريق صغير من الأمل،
يجعلني أدرك الآن، أنني كنت في صراع
مع نفسي بلا سبب، أبصرتُ الآن، في

قلب الألم، لحظةً من الشفاء، أصبحتُ
أرى جمال روعي، كما لم أراه من قبل،
وفي هذا الضوء الذي بدأ يتسلل إلي
قلبي، أشعر بنفسي تتحرر، وكأنني أطفو
في السماء.

كلما سامحتُ نفسي، كلما رأيتُ المزيد
من النور، وأصبحتُ أرى الحب في كل
شيء من حولي، وفي هذا الهدوء الذي
يعمُّ قلبي، بدأتُ أتعلم أن الحياة، ليست
إلا رحلة مستمرة من الشفاء، من
المضي قدمًا نحو الأفضل، بينما أحتسي
الحزن في قلبي، يبزغ الأمل من بين
سطوره، كما يخرج النور من بين غيوم
كثيفة، أعلم أنني سأقف على قدمي من

جديد، لن أسمح للظلام أن يعم حياتي
مرة أخرى.

الأمل هو رفيقي الآن، وهو الذي يقودني
إلى الأمام، أعرف أنني سأسقط، ولكنني
سأقوم أكثر قوة، فالريح التي كانت
تعصف بي، الآن تحملني نحو الأفق،
أجد نفسي أكثر قدرة على أن أواجه كل
شيء بعينين متفائلتين. وفي النهاية،
يصبح السكون رفيقي، صديقي
المخلص، لا خوف، لا حزن، فقط سلام
يسكن في أعماقي، أتفلسف بعمق، وأشعر
بأنني هنا، أعيش، متحررة من كل قيود
كانت تحبسني، متصالحة مع نفسي.

لقد أصبحتُ أرى الحياة كما هي، بكل
ما فيها من تناقضات، لا أحتاج لأن أكون

كاملة، فالكمال ليس هدفًا، أحتاج فقط لأن أكون صادقة مع نفسي، وأن أعيش بسلام، وقد اكتشفت أن السلام الداخلي هو أجمل شيء يمكن أن نحققه في هذه الحياة.

وفي تلك اللحظة، عندما بدأت الحياة تعزف لنا جديدًا في قلبي، أدركت أنني قد عشتُ، بكل ما في الكلمة من معنى، لقد تعلمت أن الرحلة ليست في الوصول، بل في كل خطوة، وأن كل لحظة، مهما كانت صغيرة، تحمل في طياتها سلامًا لا يُضاهى.

فها أنا اليوم، أقف أمام نفسي، لا عتاب، لا قسوة، فقط حبٌ غير مشروط، وسلامٌ دائم.

في زوايا النفس، حيث الحزن يختبئ
وفي أعماق القلب، حيث الذكريات
تتنفس أقف أعاتب نفسي، وأخاطبها
بصمت أبحث عن الراحة بين الآلام
والندم كيف لي أن أغفر لك؟ وكيف لي
أن أصدق؟ أنت من ضيقتِ دربي، وأنتِ
من قلت منك الأمل لكن في وسط كل هذا
العذاب، هناك ضوء صغير أنتِ لستِ
خائفة، بل فقط تبحثين عن الطريق
الصحيح أعاتبك لأنك كنت غارقة في
الماضي ولم تدركي أن الجرح لا يموت
بالمرة لكن اليوم، كل شيء قد تغير
وأنتِ تستحقين الحب الذي طالما كنتِ
تبحثين عنه يا نفسي، لا تجزعي، ولا
تحزني كل ألم مرّ كان درسًا، وكان بداية

جديدة اليوم، نبدأ من جديد، نغفر
ونتصالح نعيش بسلام، بكل ما فينا من
حلم وأمل في أعماق قلبي، حيث يلتقي
الليل بالنهـار، ظهرت شمسٌ جديدة،
تشرق رغم كل الهموم، أدركتُ أن الحياة
ليست دائماً حرباً مع الظلام، بل هي
رقصة بين الظلال والنور، بين الأمل
والحزن. أصبح صوتي الداخلي أهدأ،
وقلبٌ أنقى، لم يعد الماضي يسحبني، بل
صرت أراه عبر مرآةٍ واضحة، كل لحظة
ضياء كانت درساً، وكل ألم كان طريقاً
للسلام، ها أنا اليوم، أتجاوز الجراح،
وأبني من رمادها شعلة أمل.

لا أحتاج إلى مبرراتٍ لكي أغفر، ولا إلى
كلماتٍ لكي أبرر أخطائي، فالتسامح هو

الخلاص، هو القوة التي ترفق بالروح،
ومن خلاله، أدركت أنني، في كل
خطيئة، كنت أنمو وأتعلم، أغمض عيني
وأشعر بالسلام يتسرب إلى جسدي، كما
يتسرب النهر إلى الأرض العطشى،
أعطي لنفسي فرصة أخرى، وأعيش
اليوم كما لو أنه الأول، أبنى حياتي من
جديد، كما يبني النحات تمثالاً من الطين.
في قلبي الذي كان يعصف به الرياح،
أصبح اليوم أرضاً خصبةً للسلام
والنضوج، كل الجروح التي اعتقدت أنها
ستظل مفتوحة، أغلقتها يد الحب، يد
الرحمة التي قدمتها لنفسي، لم أعد
أخشى المستقبل، فقد أصبح المجهول
صديقاً، وأجاهه بعينين مليئتين بالثقة،

وأملٌ يدفعني للأمام، لقد تعلمت أن
الرحلة ليست في الوصول، بل في
التحول، وفي كل خطوة، أكتشف جزءًا
من نفسي التي كنت أجهله، أزهرت
روحي اليوم، بعد كل تلك الغيوم، زهورٌ
لا تُرى إلا عندما نحتمل العواصف، لقد
كنتُ تائهةً، لكن الآن، أعلم أنني في
الطريق الصحيح، كل لحظة أعيشها، هي
هدية من الحياة، تحمل في طياتها عبير
السعادة، أعلم أن الجروح التي تركتها
ورائي لن تذهب، لكنها ستكون جزءًا
مني، جزءًا من قصتي، واليوم، أحتفل
بكل لحظة أعيشها، وأعلم أنني، بين
الألم والفرح، قد وجدت نفسي أخيرًا.
وأنا الآن، في هذه اللحظة، مع نفسي،

أشعر بالسلام يلفني كما يلف الغيم
السماء، لا عتاب، لا ألم، فقط سلام
يفيض من روعي، وعرفانٌ بآثمي، رغم
كل شيء، لا زلت قوية.

في القلب، هناك بريقٌ من الأمل لا
ينطفئ، وفي الروح، هناك طمأنينةٌ
تضيء الطريق، لقد تعلمت أن الحياة
ليست إلا لحظاتٍ متقلبة، لكنني، اليوم،
أعيشها بكل حب، بكل سلام.

لقد كان الطريق طويلاً، والأيام مليئة
بالتحديات، ولكنني اليوم هنا، بكل قوتي،
وبكل ضعفي، أحتفل بآثمي حية، وأنني
قادرة على العيش من جديد، فكل لحظة
في حياتي، هي خطوة نحو النور، نحو
السلام.

يا من تعيش بين الذكريات والأحلام،
ماذا لو جئت من الظلام إلى النور؟ هل
تجرات يوماً على مواجهة نفسك، وقفت
في وجه كل جرح وكل دمة سقطت؟
أنا هنا، في صمتٍ طويل، أخاطب نفسي
وأسألها عن كل شيء.

هل كان كل هذا الطريق ضرورياً؟ هل
كانت الأخطاء مجرد دروسٍ غالية
الثمن؟ لكنني في النهاية، تعلمتُ من كل
خطوةٍ أن القوة تكمن في العيش بعد
الزلل، وفي أن تجد نفسك رغم كل ما
مرّ، لقد شعرتُ بالضيق في يومٍ ما،
لكنني الآن أدركت أنني كنتُ أبحث عن
الأمل في تلك اللحظات التي ظننتُ فيها
أنني في قاعٍ لا قرار له، وجدتُ نفسي

أرتفع، وفي تلك الهمسات الصغيرة التي
كانت تسكن قلبي، استطعتُ أن أسمع
صوتي يقول لي: لا تخافي، فالأمل هو
ما سيجعلنا أقوى، أدركتُ أخيرًا، في
قلب العواصف والريح أن الشفاء لا يأتي
إلا من الداخل، ولا يأتي من الغيب فكل
لحظة ألم كنت أظنها هزيمة هي اليوم
طاقة جديدة تعيد بناء مملكتي أتعلم كيف
أغفر لنفسي، كيف أتقبل ما فات كيف
أعيش في الحاضر بكل ما يحمل من
نعمة وهنات يا نفسي، خذي بيدي،
وامشي في هذا الطريق لا شيء في
الدنيا يساوي قوة العودة للنور بعد
الظلام لقد عرفتُ أن الأمل هو ما
يجعلني أستمر وأن كل خطوة إلى الأمام

هي خطوة نحو الشفاء والنور كل
جرح، وكل سقوط، كان درسًا مستمرًا
كل خطأ، وكل ندم، كان بداية جديدة
اليوم أعيش في سلام داخلي، رغم كل
ما مضى وأنا أعلم أن هذه هي البداية،
بداية الرحلة التي كانت تنتظرنني.

..... النهاية

الخاتمة

إلى كل من واجه العمق في ذاته، ومن
سار في دروب التحديات بثباته، إلى
الأرواح التي رقصت مع الرياح،
وأضاءت في الظلام كنجوم السماوات.
شكراً لمن غاص في صفحات الحكاية،
واكتشف بين السطور ما خفي عن
العيون، شكراً لأنفاسكم التي تنفست
الحروف، ولقلوبكم التي نبضت مع كل
سطرٍ مرهون. بهذا الحرف نختم
الرواية، لكن الرحلة تستمر في
صدوركم، فكل قارئ هو بطل في
حكايته، يحمل في قلبه نبض الكلمات
وأحلام الأمس واليوم.

شكراً لكم، أنتم النور والملاذ، لأنكم كنتم
معنا في هذا السرد العميق.

